# الأهمية الجغرافية والطبيعية والصحية في كتاب المنتظم لابن الجوزي

**الاستاذ المساعد الدكتورة فاطمة زبار عنيزان الصكري**
جامعة بغداد / مركز احياء التراث العلمي العربي

تاريخ قبول النشر ٢٠٠٧/٦/١٢

**خلاصة البحث:**

تأخذ هذه الدراسة الموسومة بـ ((الجانب الجغرافي والطبيعي والصحي في كتاب المنتظم)) اهميتها في مجال الدراسات التاريخية المنهجية لانها تقوم على عرض هذه الجوانب من الناحية المنهجية وكيف تعامل مؤرخنا مع النصوص الخاصة بهذا الموضوع ومدى دقته في روايتها، لذا تكشف هذه الدراسة عن جوانب هامة من منهج ابن الجوزي في كتابه هذا من خلال القراءة والتمحيص في النصوص التي كانت لها علاقة مباشرة او غير مباشرة مع هذا الموضوع اذ لم تكن دراسته بالشيء السهل لانها قائمة على استنباط الاتجاهات الفكرية في منهج ابن الجوزي وتعامله مع نصوص هذا الموضوع في اتجاهاته وفكرته الجغرافية والطبيعية والصحية.

## المبحث الأول: ابن الجوزي السيرة والمكانة العلمية

### ١- اسمه

أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن الجوزي القرشي التميمي البكري البغدادي الفقه الحنبلي[١]، وقد اختلف المؤرخون في سنة مولده[٢] ، إلا انه على الأرجح ولد في سنة ٥١٠ هـ

[١]- زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ)، التكملة لوفيات النقلة، تحقيق بشار عواد معروف ، (النجف، الآداب، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م)، ٢/ ٢٩٢ ؛ ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وانباء ابناء هذا الزمان، تحقيق الدكتور احسان عباس، (بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٨م)، ١/ ٣٥٠، احمد بن مصطفى طاش كبري زادة (ت ٩٦٨هـ)، مفتاح السيادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تحقيق كامل بكري عبد الوهاب ابو النور، (القاهرة، دار الكتب الحديثة، د.ت)، ١/ ٢٠٧، محمد باقر الموسوي الخوانساري (ت ١٣١٣هـ)، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، تحقيق اسد الله اسماعيليان، (طهران، مهراستور، ١٣٩٢هـ)، ص ٤٢٧؛ علي ابراهيم حسن، استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ الاسلامي، ط٣ (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٠م)، ص ١١٠.

[٢]- تاج الدين ابو طالب علي بن انجب الخازن ابن الساعاتي (ت ٦٧٤هـ)، الجامع المختصر في عيون التواريخ وعيون السير، (بغداد، ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م) ، ٩/ ٦٧؛ عماد الدين بن اسماعيل ابو الفداء (ت ٧٣٢هـ)، المختصر في اخبار البشر، ط١ (القاهرة ، الحسينية، د.ت) ، ٣/ ١٠١، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، العبر في خبر من غبر، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد ، (الكويت، حكومة الكويت، ١٩٦٠-١٩٦٦م) ، ٤/ ٢٩٨ ، محمد بن شاكر الكتبي (٧٦٤هـ) ، عيون التواريخ ، تحقيق الدكتور فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود ، (بغداد، دار الحرية للطباعة ، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م) ، ١٢/١٧٤؛ ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية في التاريخ ، ط٤ (بيروت ، المعارف، ١٩٦٦م) ، ١٣/٢٩ ؛ زين الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين بن احمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) ، الذيل على طبقات الحنابلة ، (القاهرة ، السنة المحمدية، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م) ، ١/ ٤٠٠ ؛ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، طبقات المفسرين ، (طهران، ١٩٦٠م) ، ص١٧. وطبقات الحفاظ ، تحقيق علي محمد عمر ، ط١ (القاهرة ، الاستقلال الكبرى ، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م) ، ص١٧، اسماعيل باشا محمد امين الباباني البغدادي (ت ١٣٣٩هـ) ، هدية العارفين – اسماء المؤلفين واثار المصنفين ، (استانبول ، وكالة المعارف، ١٩٥٥م) ، ١/ ٥٢٠ ؛ بشار عواد معروف ، المنذري وكتابه التكملة لوفيات النقلة ، (النجف ، الآداب ، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م) ، ٢/ ٢٩٢.

تقريباً[١] ، في مدينة بغداد[٢].

**٢- ألقابه**

كان ابن الجوزي يكنى بأبي الفرج[٣] ، وجمال الدين[٤]، وابن الجوزي التي ترجع بنسبه إلى أحد أجداده[٥]، الا ان هناك ألقاب ذات طابع علمي أسبغت عليه في بعض الأحيان كشفت لنا بعض الجوانب من حياته العلمية ، على النحو التالي: المحدث[٦] ، الفقيه[٧] ، المفسر[٨]، الواعظ[٩] ، المؤرخ[١٠] ، الأديب اللغوي[١١] ، المصنف كونه صنف في فنون عدة كما يقول ابن كثير عنه ((... جمع المصنفات الكبار والصغار نحواً من ثلثمائة مصنف وكتب بيده نحواً من مائتي مجلدة ))[١٢].

**٣نشأته**

تلقى ابن الجوزي تربية دينية قائمة على اساس التعلم والاكتساب لمختلف العلوم والمعارف ، إذ وجه منذ نعومة اظفاره توجيهاً علمياً فانقطع الى الدرس وحضور مجالس العلم[١٣] ، لا سيما ان بغداد كانت آنذاك مركزاً علمياً للعلماء ولطالبي العلم الأمر الذي ساعد ابن الجوزي لتلقي علومه في مرحلة مبكرة من عمره[١٤] ، فقد اخذ علومه المختلفة[١٥] ، على يد كبار علماء بغداد ومشايخها[١٦] ، حتى اصبح امام وقته وعلامة عصره[١٧].

**٤مصنفاته**

كان لابن الجوزي عدد كبير من المصنفات ، جعلت منه مؤلفاً يشار له بالبنان ، ووصفت هذه المؤلفات بأنها ذات طبيعة خاصة حملت بصمات ثقافية عالجت موضوعات عدة ومتنوعة منها في التاريخ: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم في اكثر من اثني عشر مجلداً[١٨] ، ومختصر المنتظم[١٩] ، وزاد المسير[٢٠] ، في علم التفسير في اربعة اجزاء[٢١] ، ومن كتبه الاخرى اخبار اهل الرسوخ (بمقدار الناسخ والمنسوخ) [٢٢] ، وكتاب ((الأذكياء)) فيه اخبار واثار مصر[٢٣] ، وتلقيح مفهوم اهل الاثار في مختصر السير والأخبار[٢٤] وتنبيه النائم العمر على ((حفظ)) مواسم العمر[٢٥] ، روح الأرواح[٢٦] ، رؤوس القوارير في الخطب والمحاضرات والوعظ والتذكير[٢٧] ، سيرة عمر بن عبد العزيز[٢٨] ، مناقب عمر بن عبد العزيز[٢٩]، ملتقط الحكايات[٣٠] ، مولد

---

[١]- احمد بن ايبك الدمياطي (ت ٧٤٩هـ) ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق محمد مولود خلف ، (١٤٠١هـ / ١٩٨٠م – رسالة جامعية) ، ص ٤١٨.

[٢]- جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن تقري بردي (ت٨٧٤ هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، ١٩٧٢م) ، ٦/ ١٧٥.

[٣]- م.ن: ١/ ١٧٥ ؛ السيوطي: طبقات الحفاظ ، ٤٧٨.

[٤]- ابن كثير: م.ن: ٢٨/١٣ ؛ ابن رجب: م.ن: ٤٠٠/١.

[٥]- ابو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، (بيروت ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، د. -) ، ٤/ ٣٣٠.

[٦]- جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، (بغداد ، الدار الوطنية ، ١٩٩٠م) ، ١٨٢/٧.

[٧]- م.ن ، ٢٦٦/١٠، ٢٧١.

[٨]- م.ن: ١٠/ ٢٥١.

[٩]- الذهبي: تذكرة الحفاظ ، ط٣ (حيدر اباد الدكن ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م) ، ١٣٤٢/٤ ؛ ابن رجب: م.ن ، ٤١٠/١.

[١٠]- الذهبي: م.ن، ٤/ ١٣٤٧.

[١١]- ابو الحسين محمد بن جبير بن احمد الكناني الاندلسي (ت٦١٤هـ) ، رحلة ابن جبير ، تحقيق الدكتور حسين نصار ، (القاهرة ، دار مصر للطباعة ، د. ت) ، ص ٢١٠ ؛ ابن رجب: م.ن، ١/ ٤١٢.

[١٢]- م.ن ، ٢٨/١٣.

[١٣]- ابن كثير:البداية والنهاية ، ١٣/ ٢٩.

[١٤]- الذهبي: تذكرة الحفاظ ، ٤/ ١٣٤٢ ؛ شمس الدين محمد بن علي بن احمد الداودي (ت٩٤٥هـ) ، طبقات المفسرين ، تحقيق علي محمد عمر ، ط١ (القاهرة ، الاستقلال الكبرى ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م) ، ٢٧٠/١.

[١٥]- الذهبي: م.ن ، ١٣٤٧/٤.

[١٦]- ابن الجوزي: م. ن، ٩/ ٢٦٠ ، ١٠/ ١٧ ، ٢١، ٢٨ ، ٧٤، ٧٥، ٢١٢.

[١٧]- ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨هـ) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ط١ (حيدر اباد الدكن ، دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٣٨هـ) ، ٣/ ٤٨٩.

[١٨]- وهو كتاب مرتب على السنين من الهجرة الى خلافة المستضيء ، تاريخ كبير فيه نبذ من الفوائد الحديثية وتراجم الملوك والأعيان ، مصطفى بن عبد الله الكاتب حاجي خليفة (١٠٦٧هـ) ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف محمد شرف الدين ، ط٣ (طهران ، خيايان يوذر جمهري ، ١٣٧٨هـ) ، ٢/ ١٨٥١.

[١٩]- اختصر المنتظم الشيخ علاء الدين علي بن محمد الذي قال عنه المولى وفيه اوهام كثيرة واغلاط صريحة ، حاجي خليفة: م.ن، ٢/ ١٨٥١.

[٢٠]- م.ن: ٢/ ١٨٥١.

[٢١]- يوسف اليان سركيس ، معجم المطبوعات العربية والمعربة ، (القاهرة ، سركيس ، ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م) ، ص ٦٧.

[٢٢]- طبع مع كتاب مراتب المدلسين لابن حجر (١٣٢٢هـ).

[٢٣]- مطبوع (مصر ، ١٣٠٤هـ) ، ص ١٩٢ ، (الميمنة ، ١٣٠٦هـ) ، ص ٨٣ ، سركيس: معجم المطبوعات ، ص ٦٧.

[٢٤]- طبع قطعة من هذا الكتاب باعتناء بروكلمان ، وهو تاريخ على السنين (ليدن ، براسلاو ، ٣-١٨٩٢) ، ص ٧٦ – حاجي خليفة: م. ن، ١/ ٤٨٠ ؛ سركيس: م.ن ، ص٦٧.

[٢٥]- سركيس: م.ن، ص ٦٧.

[٢٦]- مختصر اوله الحمد لله باري النسيم وجاري القلم...الخ... في المواعظ (المطبعة العلمية ، ١٣٠٩) ، ص ٩٦، حاجي خليفة: م.ن، ١/ ٩١٥؛ سركيس: م.ن، ص٦٧.

[٢٧]- مطبوع في (الجمالية ، ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م) ، في ص٦٤- سركيس: م.ن، ص٦٧.

[٢٨]- او سيرة العمرين ، فيه زيادات على كتاب مناقب عمر بن عبد العزيز ، (مط المؤيد، ١٣٣١) ، سركيس: م.ن، صص ٦٧- ٦٨.

[٢٩]- معه مقدمة باللغة الالمانية للموسيوبيكر ، (برلين ، ليبسك، ١٩٠٠) ، ص ١٦٨- ٢٢، حاجي خليفة: م.ن، ١٨٤٤/٢؛ سركيس: م.ن، ص ٦٨.

[٣٠]- طبع بهامش مختصر رونق المجالس للشيخ عثمان الميري ١٣٠٩ ، سركيس: م.ن، ص٦٨.

((... الطحاوي... من طحا قرية في صعيد مصر...))[٧] ، وقوله ((...ويعرف أبا الأبنودني وهي قرية من قرى جرجان...))[٨] ، وقوله ((ينسب ((ينسب الشبلي...أشر وسنة من قرية يقال لها شبيلة...))[٩] ، وقوله ((...البغشبني...سميناه بالبغشبني لانه من قرية من خراسان لذات الاسم من مرو الروذ يقال لها بغشة...))[١٠] ، وكجزء من منهجه كان يوضح الالتباس الذي قد يقع بين القرية او المحلة نحو قوله ((البرمكي... محلة ببغداد تعرف ببغداد وقيل... قرية تسمى البرمكية وهي قرية بقرب باب البصرة...))[١١] ، ويحدد ايضاً موقع الولاية التي ينسب اليها مترجمه فيما اذا كانت هناك عدة قرى او ولايات لنفس الاسم ، نحو قوله ((...طالقان التي ينسب اليها ولاية بين قزوين وابهر وهي عدة قرى يقع عليها هذا الاسم وثم بلدة من خراسان...))[١٢] .

وفي ضوء هذا الاتجاه نجد ان دافع ابن الجوزي في توضيح الموضع المكاني لم يكن محدداً في اتجاه واحد ، وانما يعكس لنا مدى ادراكه بأن كتابه لم يتحدد في مواقع جغرافية واحدة من خلال انتخابه المشهورين من العلماء من مختلف المناطق في ارجاء الأمة بكتابه الذي امتاز بالشمول النوعي والزماني والمكاني لمن يترجم لهم ، فنجده تارة يوضح المواقع الجغرافية بصورة دقيقة ويميزها عن المواقع المتشابهة مع بعضها البعض ، نحو قوله ((...وطهران قرية من قرى اصبهان وثم من ينسب الى طهران وهي قرية اخرى من قرى الري...))[١٣] ، وكان يعدل معنى القرية كجزء من منهجه في ايضاح المعلومة التي يحصل عليه ، نحو قوله ((... منسوب الى طهران قرية من قرى الري وثم ينسب الى طهران وهي قرية اخرى من قرى خراسان الا ان طهران الري اشهر من تلك...))[١٤] ، لذلك نجده يسترسل في تصحيح الالتباس الذي قد يحصل في اسماء القرى التي ينسب اليها مترجميه ، نحو قوله ((...الخرجاني بخاء يتلوها بعد الراء جيم ، فأما الخرخاني بخائين معجمتين... وهي قرية من قرى قومس ، فأما الجرجاني بجيمين فخلق كثير نزلوا جرجان ، فأما الجرجاني بحاء مهملة وبعد الراء جيم فيلد بقرب من الشوش وقم ، يشكل في هذا الهوجاني بحاء مهملة وبعدها واو ثم جيم وهو منسوب الى قرية من بلاد المغرب...))[١٥] .

النبي ((صلى الله عليه وسلم))[١] ، الوفا في فضايل المصطفى[٢] ، الياقوتة في الوعظ[٣] .

**٥رحلا ته العلمية**

على الرغم من تحصيله العالي للعلوم وتنوع تلك العلوم ، الا انه لم تكن له اية رحلة علمية سواء داخل البلاد ام خارجها لطلب العلم عدا سفرة لاداء فريضة الحج مرتين في عامي ٥٤١هـ و ٥٥٣هـ ، التي التقى فيها بعدد من العلماء الذين اخذ عنهم[٤] .

**٦وفا ته**

توفي ابن الجوزي في ليلة الجمعة ثاني عشر من شهر رمضان سنة ٥٩٧هـ[٥] ، على اثر مرض عضال لم يمهله طويلاً[٦] .

**المبحث الثاني: الجانب الجغرافي و الطبيعي والصحي**

**اولاً: الجانب الجغرافي:**

شغلت الحوادث الطبيعية والصحية جانباً من كتاب المنتظم ، إذ أولاها ابن الجوزي عناية ملحوظة وأوضح آثارها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والصحية وغيرها ، لذا كان يتحدد دافعه لإثبات تلك المعلومات ذات الصلة بالموقع المكاني للمترجم لهم بإثبات صلتهم بالمدينة ، او القرية ، او بلدة ، او محلة ، او ولاية وغير ذلك ، فنراه يذكر الصلة المكانية للمترجم له نحو قوله

---

[٧]- ابن الجوزي: المنتظم ، ٩٥/٧.
[٨]- م.ن: ٩٥/٧.
[٩]- م.ن: ٦/ ٣٤٧.
[١٠]- م.ن: ٣٦٦/٦.
[١١]- م.ن: ١٥٨/٨.
[١٢]- م.ن: ٧/ ١٨٥.
[١٣]- م.ن: ١٣/٥.
[١٤]- م.ن: ٥ / ٣١ – ٣٢.
[١٥]- م.ن ، ٧/ ١٤٢.

[١]- طبع حجر مصر ١٣٠٠ ، ص٧٩ و ١٣٠١ ص٥٥ ، (مطبعة جريدة الاقبال بيروت ، ١٣٣٠) ص٤٨ ، سركيس: معجم المطبوعات ، ص٦٨.
[٢]- نشر باعتناء بروكلمان ص٥٩ ، سركيس: م. ن، ص٦٨.
[٣]- وهو فصول في الوعظ جعلها كالانموذج للواعظ ينسج على منوالها ، طبع مع كتاب رونق المجالس للشيخ عثمان الميري، سركيس: م.ن، ص٦٨.
[٤]- ابن الجوزي: المنتظم، ١٢٠/١٠، ١٨٢.
[٥]- ابن كثير: البداية والنهاية ، ٢٩/١٣.
[٦]- ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة ، ١/ ٢٤٨.

منها معلوماته المختلفة ، ويظهر ان اعتماده على اولئك الذين سبقوه في التأليف يعني ادراكه انهم اعتمدوا في مصادرهم على الجغرافيين السابقين ولذا لم يتتبع في اغلب الاحيان المعلومات الجغرافية من مصادرها الاولية.

**ثانياً: الجانب الطبيعي والكوني:**

أورد ابن الجوزي في كتابه ((المنتظم)) بعض الظواهر الطبيعية والكونية ، وأوضح في قسم منها آثارها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، فهي على النحو التالي:

**١- الزلازل والهزات الارضية**

اشار ابن الجوزي الى حدوث الولازل والهزات الارضية في بغداد وبعض المدن الاسلامية متتبعاً اياها وفقاً للمنهج الذي سار عليه في كتابه مرتباً حسب وفيات تراجمه ، فيذكر بأنه في جمادى الاولى سنة ٢٧٢هـ زلزلت مصر زلزال اخربت الدور ومسجد الجامع وانه خسائر هذا الزلزال في يوم واحد الف جنازة[١٩] ، وفي سنة ٢٨٨هـ زلزلت في ديبل ولم ينج منه الا اليسير[٢٠] ، وفي سنة ٢٨٩هـ كثرت الزلازل[٢١] ، إذ زلزلت في بغداد ودامت بها اياماً ولياليا كثيرة[٢٢] ، وفي سنة ٣٤٧ هـ كانت زلزلة في بغداد وعمت على مدن اخرى منها حلوان وبلدان الجبل وقم وفاشان فقتل خلقاً كثيراً واخرب[٢٣] ، وفي سنة ٣٦٧ هـ زلزلت في بغداد[٢٤] ، وفي سيراف[٢٥] ، وسنة ٣٧٦هـ زلزلت في الموصل[٢٦] ، وفي سنة ٣٩٨هـ حدثت زلزلة عظيمة بالدينور[٢٧] ، وفي سنة ٤٣٤هـ وردت الأخبار بوقوع زلزلة عظيمة بتبريز[٢٨] ، وفي ثامن عشر شوال سنة ٤٥٠هـ كانت زلزلة عظيمة لبثت ساعة لكنه لم يحدد المكان الذي حدثت فيه[٢٩] ، وفي سنة ٤٥٥هـ كانت زلزلة بانطاكية واللاذقية وقطعة من بلاد الروم وطرابلس وصور وأماكن من الشام[٣٠] ، وفي ذي الحجة من نفس السنة حدثت زلزلة بأرض واسط قال انها لبثت طويلاً[٣١] ، وفي سنة ٤٥٨هـ كانت زلزلة في خراسان[٣٢] ، وفي ليلة الجمعة لأربع بقين من ربيع الآخر وقت طلوع الفجر من سنة ٤٦٤هـ حدثت

[١٩]- م.ن: ٥ / ٨٤.
[٢٠]- م.ن: ٥ / ٢٧
[٢١]- م.ن: ٦ / ٣٠
[٢٢]- م.ن: ٦ / ٣٣.
[٢٣]- م.ن:٦ / ٣٧٨.
[٢٤]- م.ن: ٧ / ٨٦.
[٢٥]- م.ن: ٧ / ٨٧.
[٢٦]- م.ن: ٧ / ٣٢.
[٢٧]- م.ن: ٧ / ٢٣٨
[٢٨]- ابن الجوزي: المنتظم، ٨ / ١١٤.
[٢٩]- م.ن: ٨ / ٩
[٣٠]- م.ن: ٨ / ٢٣١.
[٣١]- ابن الجوزي: المنتظم ، ٨ / ٢٣٢.
[٣٢]- م.ن: ٨ / ٢٤١.

وتارة اخرى نجده يحدد الموقع المكاني بصورة دقيقة للموضع الذي يذكره في تراجمه ، نحو قوله ((...سرقسطة وهي من اقصى ثغور الاندلس...))[١] ، وقوله ((...عزوة ارض الروم الصائفة...))[٢] ، وقوله ((...جزيرة يقال لها ميورقة ميورقة قريبة من الأندلس...))[٣] ، وكذلك يذكر الاسماء المركبة للمدن حسب قرب او بعد مدينة عن اخرى ، نحو قوله ((...المذاري... ومذار قرية تحت البصرة قريبة من عبادان...))[٤].

ونجده يستعمل بعض الالفاظ الدالة على المسافات بين المدن منها الميل ، نحو قوله ((...ناحية بباب حلمية على ستة اميال من طرطوس))[٥] ، والفرسخ الذي اكثر من استعماله في نصوصه ، نحو قوله ((...الكشي... وكش قرية من قرى جرجان على طريق الجيل معروفة على ثلاثة فراسخ من جرجان...))[٦] ، و((...الرجحية وهي قريبة على نحو فرسخ من بغداد...))[٧] ، و ((...زرنجر قرية من قرى بخارى بخارى على خمسة فراسخ منها))[٨] ، وغيرها من الألفاظ الدالة على ذلك منها: طريق[٩] ، الافاق[١٠] ، موضع[١١] ، السكة التي يقصد بها الطريق[١٢] ، منازل[١٣].

واستعمل ايضاً بعض الالفاظ الدالة لتحديد المواقع الجغرافية التي كانت تخص مترجميه ، نحو قوله حد ((...من حد واسط الى حد شهرزو...))[١٤] ، او ناحية ((...من ناحية الجنوب الى ناحية الشمال...))[١٥] ، وغيرها كقوله ((...من بغداد ...الى طريق مكة والكوفة...))[١٦] ، وقوله ((...من الجانب الغربي الى الشرقي...))[١٧] ، وعندما يكون غير متأكد من رواية ما فأنه يستعمل الفاظ الشك نحو قوله يقال ((...موضع يقال له البرطون...))[١٨].

وبهذا يكون ابن الجوزي في معلوماته الجغرافية اعتمد بشكل رئيسي على المشاهدة والمعاينة للمواقع الجغرافية والعمرانية التي تمثل امكنة العلماء ، وعلى الكتب المتنوعة التي اقتبس

[١]- م.ن: ٨٢/٦.
[٢]- م.ن: ٦/ ٩٧.
[٣]- م.ن: ٩ / ٩٦، ١٠٧.
[٤]- م.ن: ١٠/ ١٤٥.
[٥]- م.ن: ٧٠/٥.
[٦]- ابن الجوزي: المنتظم، ٧/ ٢١٣.
[٧]- م.ن: ٨/ ١٢٩.
[٨]- م.ن: ٩ / ٢٠٠.
[٩]- م.ن: ٥ / ٦٢.
[١٠]- م.ن: ٥ / ٦٨.
[١١]- م.ن: ٦ / ٢١٨.
[١٢]- م.ن: ٥ / ٥٤ ، ٦ / ٢٦١.
[١٣]- م.ن: ٥ / ١٤٣.
[١٤]- م.ن: ٦ / ١٢٥.
[١٥]- م.ن: ٦ / ١٢٥.
[١٦]- م.ن: ٦ / ١٩٦.
[١٧]- م.ن : ٦ / ١٩٩.
[١٨]- م.ن: ٥ / ٨٦.

حصل في سنة ٤٢١هـ بان ريحاً شديدة عصفت بالبلاد لمدة ثلاثة ايام متصلة ليلاً ونهاراً[١٨] ، وفي سنة ٥٤٩هـ هبت ريح حارة[١٩] ، وفي سنة ٥٤٩هـ هبت ريح مظلمة وظهر فيها نار خاف الناس ان تكون القيامة[٢٠] ، وفي سنة ٥٧٣هـ هبت ريح عظيمة[٢١] ، ومن الطرائف التي اوردها ابن الجوزي في ضوء هذا الموضوع عن الرياح كعامل مساعد للرحالة في اسفارهم وفوائدها ، قوله في ترجمة الحسن بن اسحاق بن يزيد (( كنا في البحر سائرين فركدت علينا الريح فأرسينا الى موضع يقال له البرطون...))[٢٢].

اما درجات الحرارة فقد كان ابن الجوزي يشير الى الحالات التي تصل اليها ، فيذكر بأنه في سنة ٢٨٩هـ برد الهواء[٢٣] ، اما في سنة ٣٠٨هـ انخفضت درجة الحرارة في تموز فبرد الهواء كما يقول ((وفي تموز هذه السنة برد الهواء حتى نزل اكثر الناس من السطوح وتدثروا باللحف ثم كان في الشتوة برد شديد اضر بالنخل والشجر وسقط ثلج عظيم...))[٢٤] ، وفي سنة ٣٣١هـ اشار الى شدة الحر الذي اخذ بالانفاس[٢٥] ، وسنة ٣٨٨هـ كان برد شديد جمد الماء منه جموداً ثخيناً[٢٦] ، وسنة ٤١٧هـ جاء برد لم يعهد قبله استمر من يوم الثلاثاء سلخ شوال والى يوم الثلاثاء لعشر بقين من ذي الحجة[٢٧] ، وسنة ٤٢١هـ جاء حر شديد زاد حر تموز وحزيران زيادة كثيرة[٢٨] ، وفي سنة ٤٣٠هـ منها في يوم الثلاثاء لتسع بقين من جمادي الآخرة وكان في العشرين من اذار وافى حر شديد كأشد ما يكون في حزيران وتموز فلما كان يوم الثلاثاء والأربعاء بعدها جاء برد شديد جمدت منه الماء[٢٩] ، وفي سنة ٥٧٢هـ جاء حر شديد بعد نصف رمضان فكان ذلك في آذار فبقي على مثل حر حزيران او أشد[٣٠].

وبذلك يكون ابن الجوزي قد عرض لنا احد اشكال الطقس بطريقة منهجية دالة على مدى ادراكه وتفهمه للنصوص التي كانت ترده ، فكان يصف انواع الرياح ومدى اثرها على الحياة آنذاك ودرجات الحرارة وتقلباتها في مواسمها و غير ذلك.

**٣- الأمطار والثلوج والسيول والبرد**

زلزلة ارتجت لها الأرض ست مرات[١] ، وفي سنة سنة ٤٧٨هـ وقع زلزال في شهر المحرم بارجان الذي اهلك الكثير[٢] ، وفي سنة ٥٣٣هـ كانت زلزلة زلزلة بجنزة اتت على مائتين الف وثلاثين[٣] ، وفي وفي ليلة الثلاثاء رابع عشرين ذي القعدة سنة ٥٣٨هـ زلزلت الارض فكانت رجة عجيبة[٤] ، وفي وفي سنة ٥٤٤هـ يوم السبت غرة ذي الحجة وقت الضحى زلزلت الارض زلزلة عظيمة فبقيت تموج نحواً من عشر مرات[٥] ، وأشار ايضاً الى وقوع زلازل كثيرة بالشام في ذي القعدة سنة ٥٦٥هـ[٦].

ومما تقدم نجد ان ابن الجوزي قد نبه الى نقطة مهمة تدل على دقة ملاحظته ورصده لدقائق الأمور وتدوينها ، إذ سجل لنا الشمزل المكاني والزماني للزلازل والمدة التي استغرقتها كل زلزلة ونوعها اذا كانت شديدة او خفيفة وغير ذلك.

**٢الر ياح والحرارة:**

وأشار ابن الجوزي الى بعض اخبار الطقس منها الرياح ففي سنة ٢٨٠هـ هبوب ريح سوداء شديدة دامت الى ثلث الليل[٧] ، وسنة ٢٨٥هـ ٢٨٥هـ ريحاً صفراء ارتفعت بنواحي الكوفة ثم استحالت سوداء[٨] ، وفي سنة ٢٨٨هـ هبت ريح بناحية ديبل سوداء[٩] ، وفي سنة ٢٩٨هـ هبت ريحاً ريحاً صفراء حارة بحديثة الموصل في اول ذي الحجة فمات لشدة حرها جماعة[١٠] ، وفي سنة ٢٩٩هـ كانت ريح عاصفة لم يحدد مكانها[١١] ، وفي سنة ٣١٨هـ هبت ريح في بغداد حملت رملاً احمر[١٢] ، وفي سنة ٣٧٨هـ كثرت الرياح والعواصف ومن كثرتها شبهت بالتنين[١٣] ، وفي سنة ٣٩٨هـ هبت ريح سوداء في شيراز احرقت الزروع[١٤] ،

وفي سنة ٤٠٧هـ عصفت ريح في بغداد فقضت على عشرين الف نخلة[١٥] ، وفي سنة ٤١٨هـ هبت ريح من الغرب باردة جمدت منه حافات دجلة[١٦] ، وفي سنة ٤٢١هـ عصفت بالبلاد ريح سموم[١٧] ، واشار الى المدة التي تطول فيها شدة الريح ، كما

---

[١٨]- ابن الجوزي: المنتظم، ٨ / ٦٧ وانظر ايضاً ٤٦.
[١٩]- م.ن: ٨ / ٢٤٦.
[٢٠]- م.ن: ١٠ / ١٥٦ وانظر ايضاً ٢٨٧.
[٢١]- م.ن: ١٠ / ٢٧٢.
[٢٢]- م.ن: ٥ / ٨٦.
[٢٣]- م.ن: ٣٣/٦ وانظر ايضاً ٢٠١.
[٢٤]- م.ن: ٦ / ١٥٦.
[٢٥]- م.ن: ٦ /٣٣٠.
[٢٦]- م.ن: ٧ / ٢٠٢.
[٢٧]- م.ن: ٨ / ٢٥.
[٢٨]- م.ن: ٨ / ٥٠.
[٢٩]- م.ن: ٨ / ٩٩.
[٣٠]- م.ن: ١٠ / ٢٦٥.

[١]- م.ن: ٨ / ٧٢.
[٢]- م.ن: ٩ / ١٤.
[٣]- م.ن: ١٠ / ٧٨.
[٤]- م.ن: ١٠ / ٨.
[٥]- م.ن: ١٠ / ١٣٨.
[٦]- م.ن: ١٠ / ٢٣٠.
[٧]- م.ن: ٥ / ٤٣.
[٨]- م.ن: ٦ /٢.
[٩]- م.ن: ٥ /٢٧ وانظر ايضاً ٧ / ٢٤٤..
[١٠]- م.ن: ٦ / ٩٨.
[١١]- م.ن: ٦ / ١١٢
[١٢]- م.ن: ٦/ ٢٣١ وانظر ايضاً ٢٤٣، ٢٩٣.
[١٣]- م.ن: ٧ / ١٤١-١٤٢.
[١٤]- م.ن: ٧ / ٢٣٨.
[١٥]- م.ن: ٧ / ٢٨٣.
[١٦]- م.ن: ٨ / ٣ وانظر ايضاً ٤٧.
[١٧]- م.ن: ٨ / ٥٠.

كانون الثاني منذ اول النهار الى العصر...))[١٥] ، وفي سنة ٣١٤هـ اشار الى سقوط الثلج بكثرة ببغداد مما ادى الى اتلاف الاشجار والماورد والخل وجمدت الخلجان الكبار من دجلة[١٦] ، وفي سنة ٣٣٢هـ وقع جليد كثير احرق الزرع إلا انه لم يجد الماء[١٧] ن وفي سنة ٣٩٨هـ اشار الى سقوط الثلج ببغداد في يوم الاربعاء الحادي عشر من ربيع الاول فعلاً على وجه الارض ذراعاً في ذراعاً ونصف واقام اسبوعاً لم يذب[١٨].

اما البرد فقد كان لابن الجوزي اشارات له في ضوء هذا الموضوع ذاكراً احجامه وكمياته في بعض الاحيان ، ففي سنة ٢٨٥هـ اشار الى سقوط قطع كبار من البرد وزن البردة الواحدة مائة وخمسون درهماً[١٩] ، وفي سنة ٣٢٧ سقط برد كبار في كل بردة نحو الاوقيتين ودام وسقط بذلك حيطان كثيرة من دور بغداد[٢٠] ، وفي سنة ٣٣٢هـ جاء برد كبار جمعه الثلاجون وكبسوه[٢١] ، وفي سنة ٣٥١هـ وقع البرد في كل بردة رطل ونصف ورطلان[٢٢] ، وفي سنة ٤١٨هـ سقط برد بنواحي قطربل والنعمانية كان له اثره في الغلات الزراعية بهذه النواحي[٢٣] ، وفي سنة ٥٥١هـ وقع برد في بغداد مثل البيض واكبر على صور مختلفة[٢٤].

اما السيول التي تعد احدى الآثار السلبية للامطار الكثيرة ، ففي سنة ٢٩٧هـ اشار الى السيل الذي وقع بمكة[٢٥] ، وفي سنة ٤٦٧هـ جاء سيل متتابع قاسي الناس منه امراً صعباً قرب امره من يوم الغرق[٢٦] ، وفي سنة ٤٧٨ وقع سيل لم يشاهد قبله منذ سنين فغرق عامة المنازل ببغداد ودام يوماً وليلة[٢٧] ، وفي سنة ٤٨٩هـ حكم المنجمون بطوفان يكون في الناس يقارب طوفان نوح وكثر الحديث فيه فوصل الخبر بأن الحاج حصلوا في وادي المناقب بعد نخلة فأتاهم سيل عظيم فنجا منهم من تعلق برؤوس الجبال[٢٨].

ومن الامور المهمة التي دونها لنا ابن الجوزي في كتابه تذبذب سقوط الامطار من موسم لآخر والآثار الاقتصادية والاجتماعية التي تخلقها مثل هذه الحالة ، ففي موسم الجدب والجفاف يخرج الناس للاستسقاء كما حصل في سنة ٢٨٤هـ إذ

اما الأمطار فقد ذكر بأنه في سنة ٢٥٨هـ كانت ليلة مطيرة[١] ، وفي سنة ٢٦٢هـ اشار الى انها ليلة مطيرة ورعد وبرق[٢] ، وفي سنة ٢٦٦هـ كان المطر شديداً الا انه لم يذكر الخسائر الناجمة عن هذا المطر[٣] ، وفي سنة ٢٨١هـ اصاب الحاج مطر عظيم مات منهم بشر كثير[٤] ، وشبه المطر في سنة ٣٣٠هـ كأفواه القرب قائلاً ((...وجاء مطر كأفواه القرب وامتلأت البلاد وفاضت ودخل دور الناس وبلغت زيادة دجلة عشرين ذراعاً))[٥] ، وفي سنة ٣٣٢ هـ كثرت الامطار فتساقطت منازل الناس[٦] ، وفي سنة ٣٥٦هـ استمر المطر اياماً[٧] ، وفي سنة ٣٧٦هـ وافى مطر كثير مفرط ببرق[٨] ، وفي سنة ٣٩٨هـ جاء ببغداد مطر كثير جرت منه المازيب[٩] ، وهناك نص غريب اشار منه ابن الجوزي ((في سنة ٥٤٥هـ جاء مطر فيه دم حتى صارت الارض مرشوشة بالدم وبقي اثره بثياب الناس))[١٠] ، وفي بعض الاحيان كان يشير الى عدم سقوط الامطار مما كان له اثره السلبي على الحياة الاقتصادية نحو قوله عن مدينة عقصة ((...ويقال ان هذه المدينة لا تمطر اصلاً وانما تجيئها الميرة من غيرها...))[١١] ، واشار ايضاً انه في سنة ٢٨٤هـ لم تمطر على عكس ما وعد المنجمون به الناس فعم القحط كما يقول ((وفي هذه السنة وعد المنجمون الناس بغرق اكثر الاقاليم وقالوا لا يسلم من اقليم بابل الا اليسير وان ذلك يكون لكثرة الامطار وزيادة المياه في الانهار. وقحط الناس في تلك السنة ولم يروا من الأمطار إلا اليسير وغارت المياه في الأنهار والأبار حتى احتاج الناس الى الاستسقاء فاستسقوا ببغداد وكذّب الله عز وجل خبر المنجمين))[١٢] ، وفي سنة ٣٢٩هـ اشار الى خروج التشريفات والكانونان وشباط بلا مطر فوقع الموت في المواشي والعلل في الناس ودام الغلاء[١٣] ، وفي سنة ٤٦٦هـ اورد بأنه ظهر في السماء برق كثير واسودت السماء بالغيم الا انها لم تمطر[١٤].

اما الثلوج التي كانت ترافق الامطار فقد كان لها ذكرها في كتابه المنتظم ، ففي سنة ٢٩٠هـ قال ((ووقع الثلج ببغداد يوم الرابع والعشرين من

---

[١٥]- م.ن: ٦ / ٣٩.
[١٦]- م.ن: ٦ / ٢٠١.
[١٧]- م.ن: ٦ / ٣٣٦.
[١٨]- م.ن: ٧ / ٢٣٧.
[١٩]- م.ن: ٦ / ٣ وانظر ايضاً ٧ / ٢٣ ، ٢٣٨.
[٢٠]- م.ن: ٦ / ٢٩٦.
[٢١]- م.ن: ٦ / ٢٩٦.
[٢٢]- م.ن: ٧ / ٨.
[٢٣]- م.ن: ٨ / ٢٨-٢٩.
[٢٤]- م.ن: ١٠ / ١٨١.
[٢٥]- م.ن: ٦ / ٩٠.
[٢٦]- م.ن: ٨ / ٨٩.
[٢٧]- ابن الجوزي: المنتظم، ٩ / ١٦.
[٢٨]- م.ن: ٩ / ٩٧.

[١]- م.ن: ٥ / ١٧ وانظر ايضاً ٦ / ١٤٨- ١٤٩.
[٢]- م.ن: ٥/ ٣٩ وانظر ايضاً ٦/ ٣١٨.
[٣]- م.ن: ٥/ ٥٧ وانظر ايضاً ٦/ ٤١.
[٤]- م.ن: ٥ / ١٤٧.
[٥]- م.ن: ٦ / ٣٢٦.
[٦]- م. ن: ٦ / ٣٣٥.
[٧]- م.ن: ٧ / ٣٩.
[٨]- م.ن: ٧ / ١٣١.
[٩]- اب الجوزي: المنتظم، ٧ / ٢٣٨.
[١٠]- م.ن: ٧ / ١٤٣.
[١١]- م.ن: ٥ / ٢١.
[١٢]- م.ن: ٥ / ١٧٢.
[١٣]- ابن الجوزي: المنتظم ، ٦ / ٣١٩.
[١٤]- م.ن: ٨ / ٢٨٧.

اشار ابن الجوزي في كتابه نصوصاً الى حدوث الحرائق في اماكن عدة دون ان يوضح صراحة سبب تلك الحرائق إلا انه كان يحدد لنا موقع حدوثها في الاماكن التي تحصل فيها مشيراً الى اضرارها المادية والبشرية ، إذ ذكر في السنوات ٢٦٤هـ ، ٢٦٥هـ ، ٢٦٦هـ حدثت في واسط والنعمانية ورامهز بفعل الزنج[١٧] ، وفي سنة ٣٠٣ هـ حصل حريق في سوق النجارين[١٨] ، وفي سنة ٣١٤هـ وقع حريق في نهر طابق فاحترق فيه الف دار والف دكان[١٩] ، وفي سنة ٣٧١هـ وقع حريق بالكرخ بقي لهبه اسبوعاً[٢٠] ، وفي سنة ٣٨٠هـ وقع حريق عظيم نهاراً في نهر الدجاج[٢١] ، وفي سنة ٤٥٦هـ وقع حريق بنهر معلى[٢٢] ، اما في سنة ٤٥١هـ وقع حريق في القصر الذي بناه المسترشد[٢٣] ، واشار ايضاً الى كثرة الحرائق في بغداد في سنة ٥٥١هـ ودامت اياماً[٢٤] ، وكذلك في سنة ٥٦٩هـ احترقت مواضع كثيرة في الظفرية[٢٥] .

**٦- الفياضانات والجفاف**

اشار ابن الجوزي الى مناسيب الانهار ولا سيما دجلة والفرات وما يترتب على الفياضانات والجفاف من آثار اجتماعية واقتصادية ، فنجده من خلال التراجم وكجزء من منهجه تابع مناسيب ارتفاع نهري دجلة والفرات فأورد بأنه في سنة ٢٩٣هـ نصب المقياس على دجلة في جانبيها[٢٦] ، وفي سنة ٣١٥هـ زاد نهر دجلة[٢٧] ، اما في سنة ٣٢٨هـ فقد زاد نهري دجلة والفرات سوية[٢٨] ، وفي سنة ٤٠١هـ زادت دجلة[٢٩] ، وفي سنة ٤٢٦هـ زاد ماء المد في دجلة[٣٠] ، واشار في سنة ٤٤٦هـ انقطاع الماء من الفرات على نهر عيسى انقطاعاً اتلف ما كان به من زرع واضر بالناس[٣١] ، وفي سنة ٤٥٦ هـ نقص ماء دجلة[٣٢] ، وفي سنة ٤٩٩هـ نقص ماء دجلة فأهلكت الغلات[٣٣] ، وفي سنة ٥٤٩هـ زاد دجلة واحمر الماء[٣٤] ، وفي سنة ٥٦٨هـ زاد دجلة[٣٥] .

احتاج الناس الى الاستسقاء فاستسقوا ببغداد[١] ، وكذلك في سنة ٣٢٩هـ[٢] .

**٤- الكواكب**

وفي ضوء منهجه الذي رسمه في كتابه ((المنتظم)) كانت له اشارات عن حالات بعض الكواكب ومنها ، إذ يذكر في سنة ٢٦٦هـ انكسف القمر[٣] ، وفي سنة ٥٦٦هـ أورد رواية بأن القمر كسف ليلة النصف من جمادي الاولى وهذا عجب لان عادته الانكساف في ليلة الرابع عشر[٤] ، وفي سنة ٥٧٤هـ اشار الى انكساف القمر بعد ثلث الليل الآخر ليلة النصف من ربيع الاول فبقي على حاله الى ان غاب بعد طلوع الشمس[٥] .

اما الشمس فقد كان لها نصيب من روايات ابن الجوزي إذ اورد في سنة ٢٨٨هـ بأن الشمس كسفت فظهرت الظلمة ساعتان[٦] ، وفي سنة سنة ٤٥٣هـ انكسفت الشمس جميعها واظلمت الدنيا[٧] ، وفي سنة ٥٧٠هـ انكسفت الشمس وقت طلوعها[٨] .

وكذلك اشار الى احوال الكواكب الاخرى وتحركاتها واسماها مسميات مختلفة والأرجح ان تلك المسميات حسب ما ظهرت للعيان او غير ذلك منها: كوكب عظيم[٩] ، كوكب مذنب[١٠] ، كوكب يشبه الزهرة[١١] ، كوكب الذؤابة[١٢] ، كوكب كبير الجرم[١٣] ، كواكب كثيرة[١٤] ، وكان يصف هذه الكواكب وصف دقيق نحو قوله في احداث سنة ٤٥٦ هـ ((انقض كوكبان كان لأحدهما ضوء كضوء القمر ويتبعهما في نحو ساعة بضعة عشر كوكباً صغار نحو المغرب))[١٥] ، او ذؤابة بيضاء في رأي العين[١٦] .

وكعادته وجزء من منهجه فقد عرض لنا ابن الجوزي هذا الموضوع بأدق تفاصيله واحواله وهذا دليل على حرصه في ان تكون روايته دقيقة وصحيحة الى اقصى حد.

**٥الحرا ئق**

---

[١٧]- ابن الجوزي: المنتظم،٥ / ٤٥ وانظر ايضاً ٤٥ ، ٥٦.
[١٨]- م.ن: ٦ / ١٣٠.
[١٩]- م.ن: ٦ / ٢٠١ وانظر ايضاً ٧ / ٢٨٣.
[٢٠]- م.ن: ٧ / ١٠٧.
[٢١]- م.ن: ٧ / ١٥٣.
[٢٢]- م.ن: ٨ / ٢٤١ وانظر ايضاً ٩ / ٦٠.
[٢٣]- م.ن: ١٠ / ١١٨- ١١٩.
[٢٤]- م.ن: ١٠ / ١٦٥.
[٢٥]- م.ن: ١٠ / ٢٤٢.
[٢٦]- م.ن: ٦ / ٥٧.
[٢٧]- م.ن: ٦ / ٢١٠.
[٢٨]- م.ن: ٦ / ٣٠٠.
[٢٩]- م.ن: ٦ / ٣٦٢.
[٣٠]- م.ن: ٧ / ٢٥١.
[٣١]- م.ن: ٨ / ١٦٠.
[٣٢]- م.ن: ٨ / ٢٤٢ وانظر ايضاً ١٠ / ٢٦٢.
[٣٣]- م.ن:٩ / ١٤٥.
[٣٤]- م.ن: ١٠ / ١٥٨.
[٣٥]- م.ن: ١٠ / ٢٤١.

[١]- م.ن: ٥ / ١٧٢.
[٢]- م.ن: ٦ / ٣١٩.
[٣]- م.ن: ٥ / ١٤٣ وانظر ايضاً ٧ / ٢٣.
[٤]- م.ن: ١٠ / ٢٣٣.
[٥]- م.ن: ١٠ / ٢٨٣.
[٦]- م.ن: ٥ / ٢٧.
[٧]- م.ن: ٨ / ٢٢١.
[٨]- م.ن: ١٠ / ٢٥٠.
[٩]- م.ن: ٦ / ١٣٠ وانظر ايضاً ١٥٣، ٢٠٥، ٧ / ٥٧، ١٢٠، ٢٤٣، ٨ / ٢٥.
[١٠]- م.ن: ٦ / ٣٢٥ – ٣٢٦.
[١١]- م.ن: ٧ / ٣٠.
[١٢]- م.ن: ٧ / ٢١٩.
[١٣]- م.ن: ٧ / ٢٦١.
[١٤]- م.ن: ٨ / ٢١١.
[١٥]- م.ن: ٨ / ٢٤١.
[١٦]- م.ن: ٨ / ١٧١.

الحلق[١٩] ، مرض الايقاظ الدائم[٢٠] ، اورام الحلق[٢١] ، القولنج[٢٢] ، الفالج[٢٣] ، الجدري[٢٤] ، ورم في الكبد[٢٥] ، الفجاءة[٢٦] ، علة برسامية وسرسامية[٢٧] ، اسهال[٢٨].

**٨- الآفات الزراعية**

ولابن الجوزي وقفة في كتابه على الآفات التي كانت لها اضرار على المحاصيل والغلات الزراعية ، فقد اشار في سنة ٢٢٢هـ للفأر الذي أتى على غلات الناس[٢٩] ، وفي سنة ٣١١هـ ظهر الجراد وعظم امره وكثر افساده للغلات الزراعية في السنوات ٣٧٧هـ[٣٠] ، و ٥٤١هـ[٣١] ، ٥٦٥هـ[٣٢] ، ٥٦٨هـ[٣٣] ، وفي سنة ٤٤٦هـ ظهرت الصراصير[٣٤] ، وفي سنة ٣٣٢هـ كثر القمل برستاق القيميرية الكبرى حتى يئس الناس من غلاتهم[٣٥].

**الخلاصة**

ومما تقدم نستخلص بأن ابن الجوزي قد اتبع منهجاً قائماً على التحليل والرصد لدقائق الأمور في عرض تراجمه المتضمنة في محتواها ما قمنا ببحثه واستخلاصه في الجانب الجغرافي والطبيعي والصحي ، إذ اظهر فيه بان هناك ترابط وثيق بين هذه الجوانب الثلاثة ، فقد تعامل مع النصوص المتعلقة بهذا الموضوع باسلوب منهجي وعرض اثر ذلك من خلال رواياته التي اوردها بشكل فني مترابط ، لذا لم تكن معلوماته الجغرافية تعتمد على المعاينة والمشاهدة فقط وانما اعتمد على بعض الروايات والأخبار التي كانت ترده و

اما في الحواضر الإسلامية الاخرى فقد اشار في سنة ٢٧٨هـ غار ماء النيل وكان ذلك شيئاً لم يعهد مثله[١].

**٧- الأوبئة والأمراض**

اشار ابن الجوزي في كتابه الى بعض الأوبئة والأمراض التي كانت تعصف بالمجتمع آنذاك ، وما تسببه من خسائر فادحة وقد تكون الحالة الصحية نتيجة للحالة الطبيعية التي بحثنا خصائصها سابقاً ، يضاف الى ذلك بدائية الطب وقلة مؤسساته ، فقد ذكر انتشار الأوبئة على النحو التالي: ففي سنة ٢٥٨هـ ظهر بالاهواز والعراق وباء انتشر الى حدود فيد[٢] ، وفي سنة ٣٠١هـ وقع وقع وباء في بغداد خصوصاً في الحربية[٣] ، وفي سنة ٤٣٩هـ وقع وباء ببغداد[٤] ، وفي سنة ٤٩٣هـ وقع وباء بالعراق[٥]. اما في الحواضر الاسلامية الاخرى فقد اورد بأنه في سنة ٤٥٥هـ وقع وباء بمصر[٦].

ولم تنجو الحيوانات من الأوبئة فقد اورد بأنه في سنة ٣٢٦هـ وقع وباء في البقر[٧] ، وفي سنة ٤٣٧هـ وقع وباء في الخيل[٨] ، وفي سنة ٤٥٩هـ وقع بالدواب موتان[٩].

اما الطاعون فقد اورد بأنه في سنة ٢٩٩هـ انتشر[١٠] ، إلا انه لم يحدد لنا مساحة انتشار هذا المرض ومكانه ، وفي سنة ٤٧٨هـ وقع الطاعون ببغداد ونواحيها[١١] ، اما في سنة ٤٧٩هـ فقد أورد بأنه عم في العراق هذا المرض[١٢] ، وكذلك الجدري الذي انتشر في سنة ٤٥٥هـ كما يقول ((...وقع موتان بالجدري والفجاءة...))[١٣].

واستمر ابن الجوزي في سمياته العامة للامراض دون اعطاء اوصاف دقيقة لها ، منها على سبيل المثال لا الحصر: النقرس[١٤] ، الكآبة وشدة الجزع[١٥] ، الامراض الدموية[١٦] ، جرب وبثور[١٧] ، علة الاستسقاء[١٨] ، حميات واوجاع

---

ابو بكر محمد بن زكريا المنصوري الرازي (ت ٣٠٣هـ) ، المنصوري في الطب ، شرح وتعليق د. حازم البكري الصديقي ، ط ١ (الكويت، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م) ، ص٤٢٧.

[١٩]- م.ن: ٦ / ٣٧٥ وانظر ايضاً ٧ / ١٣١.
[٢٠]- م.ن: ٦ / ٣٧٥.
[٢١]- م.ن: ٦ / ٣٨٤.
[٢٢]م.ن: ٧ / ٨٥.
[٢٣]- م.ن: ٧ / ٢٤٣. احد امراض الاعصاب الناشئة عن علل الدماغ والنخاع ، الحاج قاسم محمود محمد ، الطب عند العرب والمسلمين تاريخ ومساهمات ،ط١ (السعودية ، الدار السعودية للتوزيع والنشر ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) ، ص٢٠٦.
[٢٤]- م.ن: ٨ / ٧١.
[٢٥]- م.ن: ٨ / ١١٦.
[٢٦]- م.ن: ٨ / ٢٣٢.
[٢٧]- م.ن: ١٠ / ١٣٨.
[٢٨]- م.ن: ١٠ / ١٩٠.
[٢٩]- م.ن: ٤ / ٣٨٧.
[٣٠]- م.ن: ٦ / ١٧٢ وانظر ايضاً ٢٩٦، ٣٧٧، ٨/ ٢٩٧، ١٠/ ١٢٠.
[٣١]- م.ن: ١٠ / ١٢٠.
[٣٢]- م.ن: ٨ / ٢٧٨.
[٣٣]- م.ن: ٨ / ٢٩٧.
[٣٤]- م.ن: ٨ / ١٦٠.
[٣٥]- م.ن: ٦ / ٣٤٥.

[١]- م.ن: ٥ / ١١٠.
[٢]- م.ن: ٥ /٨.
[٣]- م.ن: ٦ / ١٢٣.
[٤]- م.ن: ٨ / ١٣١.
[٥]- م.ن: ٩ / ١٣.
[٦]- ابن الجوزي: المنتظم،٨ / ٢٣٢
[٧]- م.ن: ٦ / ٢٩٣.
[٨]- م.ن: ٨ / ١٢٨.
[٩]- م.ن: ٨ / ٢٤٦.
[١٠]- م.ن: ٦ /١٠٩.
[١١]- م.ن: ٩ / ١٤-١٥.
[١٢]- م.ن: ٩ / ٢٧.
[١٣]- م.ن: ٨ / ٢٣٢. وانظر ايضاً ٨ / ٧١.
[١٤]- م.ن: ٥ / ١١٢.
[١٥]- م.ن: ٥ / ١٥٣.
[١٦]- م.ن: ٦ / ١٢١.
[١٧]- م.ن: ٦ / ٢٩٣.
[١٨]- م.ن: ٦ /٣٢٤. مرض يصيب البطن بعد اوجاع الكبد والحميات ونتن السرة ورقت وابيضت وعند تحريك البطن يسمع خضخضة الماء ويصبح البول مع هذه الحالة احمر وشفاءه قليل ،

يشير اليها بصراحة من خلال عرض الترجمة ، لذلك جاءت اغلب معلوماته عن الحالات التي اوردها دقيقة وذات تفاصيل ادق في دقائقها وهذا دليل على عنايته في ايراد نصوصه والعناية بها ، إلا انه من خلال ملاحظتنا لمادة كتابه في ضوء هذا الموضوع انها اي بعض رواياته كانت تشوبها بعض الغرائب التي كانت تتكرر في اغلب الحوادث ولا نعرف القصد من وراء ذلك.

**ثبت المصادر والمراجع**


اسماعيل باشا البغدادي: محمد امين الباباني (ت ١٣٣٩هـ)

١- هدية العارفين- أسماء المؤلفين واثار المصنفين ، (استانبول ، وكالة المعارف ، ١٩٥٥م).

ابن تغري بردي: جمال الدين ابو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ).

٢- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، ١٩٧٢م).

ابن جبير: ابو الحسين محمد بن احمد الكناني الاندلسي (ت ٦١٤هـ).

٣- رحلة ابن جبير ، تحقيق الدكتور حسين نصار ، (القاهرة ، دار مصر للطباعة ، د.ت.).

ابن الجوزي: ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ).

٤- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، (بغداد ، الدار الوطنية ، ١٩٩٠م).

حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله الكاتب (ت ١٠٦٧هـ).

٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف محمد شرف الدين ، (طهران ، خيابان بوذر جمهري ، ١٣٧٨هـ).

حسن: علي ابراهيم

٦- استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ الاسلامي ، ط٣ (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٠م).

ابن خلكان: ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ).

٧- وفيات الأعيان وانباء ابناء هذا الزمان ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، (بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٦٨م).

الخوانساري: محمد باقر الموسوي (ت ١٣١٣هـ).

٨- روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، تحقيق اسد الله اسماعيليان،( طهران ، مهراستور ، ١٣٩٢هـ).

الداودي: شمس الدين محمد بن علي بن احمد (ت ٩٤٥هـ).

٩- طبقات المفسرين ، تحقيق علي محمد عمر ، ط١ (القاهرة ، الاستقلال الكبرى ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).

الدمياطي: احمد بن ايبك (ت ٧٤٩هـ)

١٠- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق محمد مولود خلف (١٤٠١هـ/ ١٩٨٠- رسالة جامعية).

الذهبي: شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ).

١١- العبر في خبر من غبر ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد ، (الكويت ، حكومة الكويت ، ١٩٦٠-١٩٦٦م).

١٢- تذكرة الحفاظ ، ط٣ (حيدر اباد الدكن ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٧م).

ابن رجب الحنبلي: زين الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين بن احمد (ت ٧٩٥هـ).

١٣- الذيل على طبقات الحنابلة ، (القاهرة ، السنة المحمدية ، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م).

ابن الساعي: تاج الدين ابو طالب علي بن انجب الخازن (ت ٦٧٤هـ).

١٤- الجامع المختصر في عيون التواريخ وعيون السير (بغداد ، ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م).

سركيس: يوسف اليان

١٥- معجم المطبوعات العربية والمعربة ، (القاهرة ، سركيس ، ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م).

السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ).

١٦- طبقات المفسرين ، (طهران ، ١٩٦٠م).

١٧- طبقات الحفاظ: تحقيق علي محمد عمر ، ط١ (القاهرة ، الاستقلال الكبرى ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

ابن شاكر: محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ).

١٨- عيون التواريخ ، تحقيق الدكتور فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود ، (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).

طاش كبرى زادة: احمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ).

١٩- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، تحقيق كامل بكرى عبد الوهاب ابو النور ، (القاهرة ، دار الكتب الحديثة ، د. ت).

ابن العماد الحنبلي: ابو الفلاح بن عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ).

اليافعي: ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان (ت ٧٦٨هـ).
٢٥- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط١ (حيدر اباد الدكن ، دائرة المعارف النظامية ، ١٣٣٨هـ).
الرازي: ابو بكر محمد بن زكريا المنصوري (ت٣٠٣هـ).
٢٦- المنصوري في الطب ، شرح وتعليق د. حازم البكري الصديقي ، ط١ (الكويت ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٤٠٨هـ/١٩٧٨م).
الحاج قاسم محمود محمد
٢٧- الطب عند العرب والمسلمين تاريخ ومساهمات ، ط١ (السعودية ، الدار السعودية للتوزيع والنشر ، ١٤٠٧هـ/١٩٧٨م).
٢٠- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، (بيروت ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، د.ت).
ابو الفداء: عماد الدين بن اسماعيل (ت٧٣٢هـ).
٢١- المختصر في اخبار البشر ، ط١ (القاهرة ، الحسينية ، د.ت).
ابن كثير: ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ).
٢٢- البداية والنهاية في التاريخ ، ط٤ (بيروت ، المعارف ، ١٩٦٦م).
معروف: بشار عواد
٢٣- المنذري وكتابه التكملة لوفيات النقلة ، (النجف ، الآداب ، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).
ابن المنذري: زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن القوي (ت ٦٥٦هـ).
٢٤- التكملة لوفيات النقلة ، تحقيق بشار عواد معروف ، (النجف ، الآداب ، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).

# The Hygienic, natural and geographical significance in AL-Muntadham book for Ibn Al-Jouzy

**Dr. Fatima Zabar Anazan Al- Saqre**
University of Baghdad /Center of Revival of Arabian Science Heritage

## Abstract:

This study takes its importance in the area of systemic and historical studies because it stands on presenting such aspects from the systematic respect and now Ibn AL-Jouzy dealt with the text of this subject and how he was exact in telling them.

Therefore, this study sheds light on the important aspects of this method in his book through reading and studying such texts whether they had direct or indirect relationship with this subject.

This study is not an easy task since it is based on contriving the intellectual aspects in the methods of Ibn AL-Jouzy and how he deals with the text of this subject in its hygienic, natural and geographical aspects in constructing a historical method in most scripts, the general and the specific.